

تنبيه ذوي العبر على بعض ما أحدثه أصحاب الحزب الجديد من الإفساد في مركز معبر

كتبه:

أبو صهيب عبد العليم بن علي المشرع الصلوي

قرأها وأذن بنشرها

فضيلة الشيخ العلامة الناصح الأمين

يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله ونصره به السنة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

فإن الله عز وجل قد أمتن على هذه الأمة بمننٍ عظيمةٍ ونعم كثيرةٍ منها أن جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عقار الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين، ومن هؤلاء شيخنا العلامة النحرير والمصلح الكبير المجدد لدين الله أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي أسكنه الله فسيح جنته فكم بصر الله به من العمى وهدى به من الضلالة في هذا البلد وغيره، فزاد ذلك المخالفين عداوة وشناعة وحسدا وبغضا.

هذا وقد بلي الشيخ بخصوم لا خلاق لهم، ألفوا فيه المؤلفات أفردوا لمحاربته في مجلاتهم السخيفة زوايا أعمدة وملفات، ألبسوا الباطل لبوس الحق أظهروا الواقع في غير براقعه ليشوهوا سمعته، ويجمدوا شهرته ويدفنوا جهوده لتذهب أدراج الرياح وتكون لهم الكبرياء في الأرض، و يبنو أنفسهم وباطلهم اللجلج على أنقاض دعوة الحق الأبلج، ولا يزال أعداء الإسلام والسنة يحاولون الفينة بعد الفينة لإضعاف هذه الدعوة ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمُكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا

بَأَهْلِهِ ﴿ وَلَا يَبْقَى إِلَّا الْحَقُّ وَأَهْلُهُ ﴾ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ .

ولنعلم جميعاً أن الحق طريقاً واحداً وصراطاً واحداً لا تلون فيه قال عز وجل ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

وجاء في مسند أحمد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطاً ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وجاء في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر رحمه الله أن أبا مسعود دخل على حذيفة فقال : اعهد إلي ، قال : أولم يأتك اليقين قال : بلى فإن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر ، وتنكر ما كنت تعرف ، وإياك والتلون في دين الله ، فإن دين الله واحد .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين : الطريق الموصل إلى الله واحد وهو ما بعث به رسله وأنزل به كتبه لا يصل إليه أحد إلا من هذه الطريق ولو أتى الناس من كل طريق واستفتحوا من كل باب فالطرق عليهم مسدودة والأبواب عليهم مغلقة إلا من هذا الطريق الواحد فإنه متصل بالله موصل إلى الله

وقال رحمه الله في بدائع الفوائد :

طريق الحق واحد إذ مرده إلى الله الملك الحق وطرق الباطل متشعبة متعددة فإنها لا ترجع إلى شيء موجود ولا غاية لها يوصل إليها بل هي بمنزلة بنيات الطريق وطريق الحق بمنزلة الطريق الموصل إلى المقصود فهي وإن تنوعت فأصلها طريق واحد

ولما كانت الظلمة بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق فقد أفرد النور وجمعت الظلمات وعلى هذا جاء قوله ﴿اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ فوحد ولي الذين آمنوا وهو الله

الواحد الأحد وجمع الذين كفروا لتعدددهم وكثرتهم وجمع الظلمات وهي طرق الضلال والغبي لكثرتها واختلافها ووحيد النور وهو دينه الحق وطريقه المستقيم الذي لا طريق إليه سواه ولما كانت اليمين جهة الخير والفلاح وأهلها هم الناجون أفردت ولما كانت الشمال جهة أهل الباطل وهم أصحاب الشمال جمعت في قوله ﴿عن اليمين والشمال﴾.

ولا يخفى على ذي لب أن أهل الباطل في كل زمان ومكان يحاولون تلقيب أهل الحق بألقاب ويصفونهم بأوصاف يتوسلون بهالتنفير الناس عنهم ويسمون الباطل بغير اسمه استدراجاً وتمهيداً.

قال الإمام أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف قال أبو حاتم الرازي:

((علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حشوية، يريدون بذلك إبطال الأثر، وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة مجبرة، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر ثابتة وناصبة))، قلت: وكل ذلك عصبية، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد وهو أصحاب الحديث، قلت أنا: رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة سلكوا معهم مسلك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنهم اقتسموا القول فيه، فسماه بعضهم ساحراً وبعضهم كاهناً، وبعضهم شاعراً، وبعضهم مجنوناً، وبعضهم مفتوناً، وبعضهم مفترياً مختلفاً كذاباً، وكان النبي صلى الله عليه وسلم من تلك المعائب بعيداً بريئاً، ولم يك إلا رسولا مصطفى نبياً، قال الله عز وجل: ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلاً﴾ كذلك المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حملة أخباره، ونقله آثاره ورواة أحاديثه المقتدين به المهتدين بسنته، فسماهم بعضها حشوية، وبعضهم مشبهة، وبعضهم ثابتة، وبعضهم ناصبة، وبعضهم جبرية، وأصحاب الحديث عصابة من هذه المعائب بريئة زكية نقية، وليسوا إلا أهل السنة المضية والسيرة المرضية والسبل السوية والحجج البالغة القوية، قد وفقهم الله جل جلاله لا تباع كتابه ووحيه وخطابه، والاقتداء برسوله صلى الله عليه وسلم في أخباره التي أمر فيها أمته بالمعروف من القول والعمل، وزجرهم فيها عن المنكر منها، وأعانهم على التمسك بسيرته والاهتداء بملازمة سنته، وشرح صدورهم لمحبتة، ومحبة أئمة شريعته، وعلماء أمته، ومن أحب قوما فهو معهم يوم القيامة بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب).

قال ابن القيم الجوزية في مفتاح دار السعادة:

سميت الشبهة شبهة لاشتباه الحق بالباطل فيها فإنها تلبس ثوب الحق على جسم الباطل وأكثر الناس أصحاب حسن ظاهر فينظر الناظر فيما ألبسته من اللباس فيعتقد صحتها وأما صاحب العلم واليقين

فإنه لا يغتر بذلك بل يجاوز نظره إلى باطنها وما تحت لباسها فينكشف له حقيقتها ومثال هذا الدرهم الزائف فإنه يغتر به الجاهل بالنقد نظرا إلى ما عليه من لباس الفضة والناقد البصير يجاوز نظره إلى ما وراء ذلك فيطلع على زيفه فاللفظ الحسن الفصيح هو للشبهة بمنزلة اللباس من الفضة على الدرهم الزائف والمعنى كالنحاس الذي تحته وكم قد قتل هذا الاعتذار من خلق لا يحصيهم إلا الله وإذا تأمل العاقل الفطن هذا القدر وتدبره رأى أكثر الناس يقبل المذهب والمقالة بلفظ ويردها بعينها بلفظ آخر وقد رأيت أنا من هذا في كتب الناس ما شاء الله وكم رد من الحق بتشنيعه بلباس من اللفظ قبيح وفي مثل هذا قال أئمة السنة منهم الإمام أحمد وغيره لا نزيل عن الله صفة من صفاته لأجل شناعة شنعت فهو لاء الجهمية يسمون إثبات صفات الكمال لله من حياته وعلمه وكلامه وسمعه وبصره وسائر ما وصف به نفسه تشبيها وتجسيما ومن أثبت ذلك مشبها فلا ينفر من هذا المعنى الحق لأجل هذه التسمية الباطلة إلا العقول الصغيرة القاصرة خفافيش البصائر وكل أهل نحلة ومقالة يكسون نحلتهم ومقاتلتهم أحسن ما يقدرُونَ عليه من الألفاظ ومقالة مخالفهم أقبح ما يقدرُونَ عليه من الألفاظ ومن رزقه الله بصيرة فهو يكشف به حقيقة ما تحت تلك الألفاظ من الحق والباطل،

فإنه لما ظهر أصحاب الحزب الجديد بفتنتهم التي أتى بها عبدالرحمن العدني كما أقر بذلك المشايخ في أول اجتماع حصل منهم في دار الحديث بدماج حتى قال له بعضهم إن الفتنة نبعت من تحت قدمك وأنكروا عليه مع أن هذا الأمر يكفي في التحذير منه إن لم يتب إلى الله عز وجل ولم يعلم واحدا منهما ، قال الشيخ ربيع حفظه الله عندما جاءه جماعة من الفلسطينيين من أصحاب علي حسن الحلبي يناقشوه في أمر التحذير منه فقال إن علي حسن أحدث ولو لم يكن إلا ذاك لكفى.

قلت: فما بال عبد الرحمن العدني لا يكفي في التحذير منه، وفتنته أكبر بل لا تقارن بها من فتنة الحلبي ولا حول ولا قوة إلا بالله،

فلما انتشرت فتنتهم وظهرت في دار الحديث بد ماج قام شيخنا الناصح الأمين بالنصح والتوجيه والإرشاد لهم فلم تنجع فيهم موعظة واعظ ولا نصيحة ناصح ولا إرشاد مرشد فقام الشيخ حفظه الله بالحزم في ذلك فطرد بعضا وخرج آخرون وجعل بعضهم إذا خرج يقول الحمد لله الذي أخرجني من الظلمات إلى النور وانتقلوا بفتنتهم إلى مركز معبر ولم يكن لهذه الفتنة أثر قبل نزولهم فأحدثوا أمورا عظيمة أردنا في هذه العجالة أن نبين بعضها مستعينين بالله فأسميته (تنبه ذوي العبر على بعض ما أحدثه أصحاب الحزب الجديد من الإفساد لمركز معبر).

كتبه:

أبو صهيب عبد العليم بن علي بن شرف المشرع الصلوي

مركز معبر قبل نزول أصحاب الحزب الجديد

كان مركز أهل السنة في معبر عند شيخنا محمد بن عبدالله الإمام قبل نزول أصحاب الحزب الجديد مثله مثل غيره من المراكز ودور الحديث من المحبة والإخاء بين الطلاب السلفيين في المسجد والمكتبة والطريق، في الحضر والسفر ومع شيخهم ولم يكن لفتنة عبد الرحمن العدني ذكر ولا أثر يتأخى الطلاب ويخرجون دعوة بدون خصام ولا تحذير ولا تنفير ولا هجر يدرسون ويُدَرِّسون يفيدون ويستفيدون بدون شوشرة ولا تشويش ولا تحريش ولا جلبة ولا زوبعة ترى بينهم النصح والتناصح وتراهم على خير عظيم لا تكاد ترفع شكاية إلى الشيخ في طالب من الطلاب فيما بينهم لا من جهة الطلاب ولا من جهة المرافقين للشيخ ويعلم هذا من جلس في المركز قبل نزول أصحاب الحزب الجديد وكما جاء في الحديث ((ليس الخبر كالمعاينة)) وكما قيل فما رآه كمن سمع .

وبقي المركز على هذه الحالة حتى جاء أصحاب الحزب الجديد وبدأت الفتنة في المركز والشحناء والبغضاء والولاء والبراء والتحذير والتنفير والهجر بين الطلاب وحصلت الشكايات إلى الشيخ من أصحاب الحزب الجديد والمرافقين للشيخ فمن الذي يجني ذلك من السبب في ذلك جازاه الله ما يستحق .

نزول أصحاب الحزب الجديد مركز معبر

لما كثر الشر من أصحاب الحزب الجديد ولم ينفع فيهم النصح والإرشاد والزجر والعتاب من شيخنا يحيى حفظه الله طرد بعضهم وذهب بعضهم بدون طرد وكان بعضهم إذا طرد يقول: الحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور، ويقول له أصحابه فزت ورب الكعبة ، قلت سبحان الله بماذا فاز بترك العلم والسنة وفاز بالضياح والشوارع والخسران والبعد عما يقرب من الجنان ولكن هذا هو الخذلان والحرمان .

فتوجه أكثر أصحاب هذا الحزب إلى مركز معبر فقبلهم الشيخ الإمام ونصحه الشيخ يحيى أنهم يريدون عندك، ترن زيت، يعني موطن استراحة وانتظار وصدق في فراسته حفظه الله فجلهم وكبارهم إنما جلسوا فترة حتى نشروا فتنهم وأفكارهم ثم ارتحلوا ، وكان الشيخ الإمام يقول بدل أن يضيعوا في شوارع عدن وغيرها نحرص على نصحتهم ونسعى بالنصيحة

والإصلاح فكم انتفع بالنصيحة من أناس، ونصح له الشيخ يحيى أن هؤلاء مثل من يربي له حيات وعقارب تلسعه وعند ما وصل أصحاب الحزب الجديد إلى مركز معبر أظهروا أنهم ليسوا حول الفتنة ويظهرون الود والثناء على دار الحديث بد ماج وأهلها وربما صرح بعضهم بدم من يتكلم في الشيخ يحيى أو د ماج فاغتر بهم البعض وهذا منهم من باب (دس النار تحت الرماد) و(ذر الرماد في العيون)، فالذي علينا أخ الإسلام أن لا نغتر بالكلام المعسول الذي هو عسل مقلوب (لَسْع).

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله :

فيا أيها الطالب ! كن سلفيا على الجادة، واحذر المبتدعة أن يفتنوك، فإنهم يوظفون للاقتناص والمخاتلة سبلاً، يفتعلون تعبيدها بالكلام المعسول - وهو: (عسل) مقلوب - وهطول الدمعة، وحسن البزة، والإغراء والخيالات، والإدهاش بالكرامات، ولحس الأيدي، وتقبيل الأكتاف ٠٠ وما وراء ذلك إلا وحم البدعة، ورهج الفتنة، يغرسها في فؤادك، ويعتملك في شراكه، فوالله لا يصلح الأعمى لقيادة العميان وإرشادهم أما الأخذ عن علماء السنة، فالعق العسل ولا تسل.

وفقك الله لرشدك، لتنهل من ميراث النبوة صافياً، وإلا، فليبك على الدين من كان باكياً. حلية طالب العلم شرح العلامة العثيمين (١٠٨).

قال ابن بطة رحمه الله: في كتابه الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة (٢/٤٢٩):

باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان، قد أعلمتك يا أخي - عصمني الله وإياك من الفتن ، ووقانا وإياك جميع المحن - أن الذي أورد القلوب حمامها ، وأورثها الشك بعد اتقائها هو البحث والتنقير ، وكثرة السؤال ، عما لا تؤمن فتنته ، وقد كفي العقلاء مؤنته ، وأن الذي أمرضها بعد صحتها ، وسلبها أثواب عافيتها ، إنما هو من صحبة من تغر ألفته ، وتورد النار في القيامة صحبته.

ولقد أغتر المنصور بعمر و بن عبيد حين أظهر الزهد حتى قال مغترا فيه:

كلكم يطلب صيد كلكم يمشي رويد غير عمرو بن عبيد

فالذي ينبغي علينا الحزم وعدم تحكيم العواطف.

قال العلامة العثيمين: في شرح "رياض الصالحين" (١/ ٣٥): (الإنسان ربما تأخذه العاطفة فيندفع ، ويقول : هذا لله، هذا أنا سأفعله، سأصعد بالحق سأقول : سوف لا تأخذني في الله لومة لائم وما أشبه ذلك من الكلام، ثم تكون العاقبة وخيمة، ثم إن الغالب أن الذي يحكم العاطفة، ويتبع العاطفة، ولا ينظر للعواقب، ولا للتأنيج ، ولا يقارن بين الأمور، الغالب أنه يحصل علي يديه من المفاسد ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، مع أن نيته طيبة، وقصده حسن، لكن لم يحسن أن يتصرف، لأن هناك فرقاً بين حسن النية وحسن التصرف، قد يكون الإنسان حسن النية، لكنه سيء التصرف، وقد يكون سيء النية، والغالب أن سيء النية يكون سيء التصرف، لكن مع ذلك: قد يحسن التصرف لينال غرضه السيء.

ثم إنه قد شدد عليهم الشيخ الإمام في أول نزولهم فلم يأذن لهم بالتدريس وهم يكثرون من التعرف على أكبر قدر من الطلاب والحراس ويجعلون العلاقات معهم ويكثرون من الاجتماعات في البيوت والطرقات وخصوصاً عند خروج الشيخ دعوة حتى لفت هذا الأمر نظر الكثير من الطلاب وغيرهم في معبر وجعل بعضهم يسأل ماذا معهم، وقد جمعهم الشيخ الإمام أكثر من مرة وشدد عليهم في النصيحة أنه لا يريد اجتماعات وتكتلات لا في البيوت ولا في الطرقات وأنه لا يرضى بالكلام على الشيخ يحيى بل قال لهم مرة بأنه يعد الشيخ يحيى إحدى عينيه ولو بلغه عن أحد طعن في دماغ أو الشيخ يحيى بأنه سيطرده بل قد طرد بعضهم فقد طرد سامح العدني أحد السفهاء لما شهد عليه بعض الإخوة أنه طعن في الشيخ يحيى وشفع له توفيق البعداني فخفف العقوبة إلى أن يسافر شهراً ثم يرجع ولا يزال الشيخ يجمعهم المرة تلو الأخرى وينصحهم بالهدوء وترك التعصبات والتكتلات ولكن لا فائدة بل قد أمرهم الشيخ أن يهجروا أبا مالك الرياشي بل أخبرني الشيخ أنه قال لهم أبو مالك عنده طريق وحده ولكن مع هذا لم ينفعهم نصحه ولم يلتزموا أمره بل ربما يجتمعون في بعض البيوت إلى بعد منتصف الليل وقد يحصل من ذلك الأذية لجيرانهم وقد أخبرني بذلك بعض من جاورهم .

سعيهم بالتحريش

التحريش :هو الإغراء على الشيء بنوع من الخداع
لقد ذم الله ورسوله التحريش أشد الذم ،
التحريش من أعمال اليهود:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى

فأول من ابتدع الرفض كان منافقا زنديقا يقال له " عبد الله بن سبأ " فأراد بذلك إفساد دين المسلمين كما فعل " بولص " صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى حيث ابتدع لهم بدعا أفسد بها دينهم وكان يهودياً فأظهر النصرانية نفاقاً فقصد إفسادها وكذلك كان " ابن سبأ " يهودياً فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد الملة فلم يتمكن من ذلك لكن حصل بين المؤمنين تحريش وفتنة قتل فيها عثمان رضي الله عنه وجرى ما جرى من الفتنة ولم يجمع الله - والله الحمد - هذه الأمة على ضلالة بل لا يزال فيها طائفة قائمة بالحق لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة كما شهدت بذلك النصوص المستفيضة في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم .

التحريش من سعي إبليس:

عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إن الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) رواه مسلم

قال النووي في شرح مسلم. معناه : أيس أن يعبد أهل جزيرة العرب ، ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها .

وقال البغوي في شرح السنة

التحريش : إيقاع الخصومة والخشونة بينهم
التحريش بين الرجل وزوجته من كبائر الذنوب

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من **خبب** خادماً على أهلها فليس منا ومن أفسد امرأة على زوجها فليس هو منا) رواه أحمد.

و عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من حلف بالأمانة ومن خب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا) رواه أحمد.

قال صاحب عون المعبود الخب بالفتح الخداع وهو الجربز الساعي بالفساد بين الناس ، رجل خب وامرأة خبة وقد تكسر خاؤه والمصدر بالكسر لا غير ، ومنه الحديث " لا يدخل الجنة خب ولا خائن " ومنه الحديث الآخر " الفاجر خب لئيم " ومنه الحديث " من خب امرأة أو مملوكا على مسلم فليس منا " أي خدعه وأفسده كذا في النهاية والمجمع .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى:

في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ليس منا من خب امرأة على زوجها أو عبدا على مواليه » فسعي الرجل في التفريق بين المرأة وزوجها من الذنوب الشديدة وهو من فعل السحرة وهو من أعظم فعل الشياطين . لا سيما إذا كان يخبها على زوجها ليتزوجها هو مع إصراره على الخلوة بها ولا سيما إذا دلت القرائن على غير ذلك .

قال النووي رحمه الله في الأذكار:

فصل : يحرم على المكلف أن يحدث عبد الإنسان ، أو زوجته أو ابنه ، أو غلامه ، ونحوهم بما يفسدهم به عليه إذا لم يكن ما يحدثهم به أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر.

قال المناوي في فيض القدير:

قال ابن القيم : وهذا من أكبر الكبائر فإنه إذا كان الشارع نهى أن يخطب على خطبة أخيه فكيف بمن يفسد امرأته أو أمته أو عبده ويسعى في التفريق بينه وبينها حتى يتصل بها وفي ذلك من الإثم ما لعله لا يقصر عن إثم الفاحشة إن لم يزد عليها ولا يسقط حق الغير بالتوبة من الفاحشة فإن التوبة وإن أسقطت حق الله فحق العبد باق فإن ظلم الزوج بإفساد حليلته والجناية على فراشه أعظم من ظلم أخذ ماله بل لا يعدل عنده إلا سفك دمه.

قال الشيخ عبد المحسن العباد في شرح سنن أبي داود:

قوله: [(ليس منا)] يدل على تحريمه وأنه من الأمور المحرمة، وأن من يفعل ذلك فقد عرض نفسه لأن يكون من أهل هذا الوصف، لكن لا يعني ذلك أنه ليس من المسلمين، بل هو مسلم، ولكنه ليس على المنهج الصحيح وعلى الطريق الصحيح، بل هو عاص ومخالف.

التحريش بين الحيوانات:

قال الشيخ عبد المحسن العباد:

أورد أبو داود هذه الترجمة، وهي: باب في التحريش بين البهائم، والتحريش بين البهائم هو أن يسلط بعضها على بعض، وأن يعمل على ذلك، كالكباش تتناطح أو الديكة تتناقر ويؤذي بعضها بعضاً، وذلك لما فيه من العبث، ولأن فيه إيذاء وإيلاماً للحيوان، حيث إن الحيوان يؤلم الحيوان، فيترتب على ذلك كون الكباش ينطح الكباش بأن يضره ويلحق به ضرراً، والديك ينقر ديكاً آخر فيفقد عينه أو يلحق به ضرراً. فالعلة كونه فيه عبث وأيضاً ما يترتب عليه من إلحاق الضرر بالحيوان بسبب هذا التحريش، والحديث ضعيف، ولكن وإن كان هو ضعيف إلا أن المعنى صحيح، فلا يجوز أن يتسبب المرء في كون الحيوان يؤذي أخاه، ولا أن يلهي بذلك، وكون الإنسان يستمتع بالنظر إليها وهي يؤذي بعضها بعضاً، لا يجوز

قلت: يعني حديث ابن عباس (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بين البهائم) رواه أبو داود وغيره

وقد ضعفه العلامة الألباني في "السلسلة الضعيفة" تحت حديث رقم (٦٨٧٨)

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية:

يكره التحريش بين الناس وكل حيوان بهيم ككباش وديكة وغيرهما ذكره في الرعاية الكبرى، وذكر في المستوعب أنه لا يجوز التحريش بين البهائم انتهى كلامه فهذان وجهان في التحريش بين البهائم انتهى كلامه وكلام الإمام أحمد يحتملها قال ابن منصور لأبي عبد الله يكره التحريش بين البهائم قال سبحانه الله إي لعمرى، والأولى القطع بتحريم التحريش بين الناس.

وبعد أن علم القليل من الكثير من الأدلة وكلام العلماء في التحريش فإن من الأمور التي سلكها أصحاب الحزب الجديد بين أهل السنة في مركز معبر التحريش بين الطلاب مع بعضهم ومع مدرسيهم بالأمس تجد بينهم المحبة والأخوة ربما لا تتصور فراقهم وما هي إلا أن يجالس بعض أصحاب الحزب الجديد فيتغير تغيراً عجيباً وينقلب انقلاباً رهيباً بعد أن كانت محبة صارت عداوة وبغضاء بعد القرب بعد من السبب جازاه الله ما يستحق، إن كان الله حرم التحريش بين البهائم من ثيران وكباش وديكة كما تقدم وهي غير مكلفة لاتعقل فكيف بمن يعقل إذا كان لا يجوز التحريش بين الرجل وزوجته والسيد وقينه بين عوام الناس فكيف بين طلاب العلم بل بين عالين من علماء المسلمين فهل هذا من منهج أهل السنة ولا حول ولا قوة إلا بالله وتحريشهم كثير نذكر في هذه العجالة بعضاً منها تدليلاً على حزبيتهم:

الموقف الأول:

تحريش بعض أقارب الشيخ والمقربين إليه:

أخبرني عبد الله ولد الشيخ الإمام فقال لماذا ما تجلس معنا ومع الحراس هم يجلسون معنا_ يعني أصحاب الحزب الجديد_ ويكلمونا عنكم أنكم تكتلون وتفعلون كذا وكذا قلت سبحان الله كما قيل رمتني بدائها وانسلت .

الموقف الثاني:

أعظم ما يستغله أصحاب الحزب الجديد في معبر غياب الشيخ محمد الإمام وفقه الله فعندما ذهب الشيخ الإمام إلى الحج عام ١٤٣٠ هـ استغل الخبثاء الفرصة فقاموا بتحريش صالح أخي الشيخ الإمام وولد الشيخ عبد الله على الأخ سعيد بن دعاس وأعطوهم شريطاً وفيه منا صحة بعض الإخوة الأعاجم وهم يسجلون خفية ولم يخبروه وهذا من غشهم ومكرهم ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ وقد أخبرني صالح أخو الشيخ بذلك وكذلك عبد الله أعطاني الشريط وأن الذي أعطاهم الشريط أصحاب الحزب الجديد فلما جاء الأخ سعيد دعاس إلى معبر_ وهو لا يعلم أن الشيخ غير موجود دخل في صلاة العشاء إلى المسجد وبعد الصلاة استند إلى السارية يأتي بالأذكار فجاءه صالح أخو الشيخ وقال له أخرج من المسجد فلم يرد عليه الأخ سعيد فشد الكلام فرد عليه الأخ حميد المحويطي وقال هو ضيفي فارتفعت الأصوات فخرج الأخ

سعيد بكل هدوء وسكينة ومشى وهو وحميد المحويّتي وعلّموا عليهم السفهاء والغلمان وطاردوهم بالحجارة إلى مسافة حتى صدهم عن ذلك بعض العوام الساكنين في معبر.

ورجع صالح أخو الشيخ إلى جوار دكانه فقال له بعض أصحاب الحزب الجديد الذين ارتضاهم جبر الرداعي لحراسة المركز - وهذا من غشه عامله الله بما يستحق - قال له بعضهم نحن حراس الشيخ ونحن حراسك ومعنا سلاحنا الآن نقوم نحن وأنت بتصفية المركز منهم وقال بعض الحمقى منهم نعم ننظف المركز من هذه الجرثومة الخبيثة قلت سبحان الله وأي جرثومة أخبت من جرثومة الحزبية التتنة، وجعلوا لهم جلبة لا تليق بمسلم فكيف بمن يدعي أنه طالب علم، وصدهم عن شرهم ذلك أحد الإخوة وقام عبد الله ولد الشيخ الإمام يتصل بأبيه إلى مكة بعد أن حرشه بعض أولئك الشرذمة وقال لأبيه إن السبب فيما حصل هو الأخ عبد العليم أنهم يجتمعون في بيته وهذا من كذبهم وفجورهم وتقليبهم للحقائق كما هو صنيع أهل التحزب فلما جلست مع عبد الله وأخبرني بذلك أمنت له كذب ذلك سكت، فلم جاء أبوه من الحج دخل عليه مباشرة وقال له بأن الخبر الذي ذكرناه لك عن الأخ عبد العليم كذب عليه ثم جاءني وقال لي أنا قد دخلت على الوالد وأخبرته بأن الخبر كذب عليك وقال حتى لا تذهب تكذبني عند الوالد.

الموقف الثالث:

لا يذهب أحد الأخوة الثابتين دعوة إلا حرشوا به كذباً فكم من الإخوة الذين يتصل بهم الشيخ الإمام يقول لهم بلغني عنكم كذا وكذا وهذا كثير جداً، فقد استدعى بعض من كان في دعوة وردهم إلى معبر بسبب تحريش المحرشين من الحزبين.

حرصهم على التدريس

قال الإمام مالك : ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل .

فالحرص على الخير مطلوب شرعاً ومرغوب إن قصد بذلك وجه الله كما في مسلم عن أبي هريرة «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» ولكن إن خالط ذلك أمر آخر فهذه هي الحسرة،

كما قيل:

صلى وصام لأمر كان يطلبه فلما انقضى الأمر لا صلى ولا صام

فلقد رأينا من أصحاب هذا الحزب البطال شدة الحرص على التدريس فهم مستعدون للمخاصمة والمصايحة بل ربما المضاربة من أجل أن يُدرّسوا ولم يكن هذا معهوداً منهم إلا بعد أن أحدثوا الفتنة في دار الحديث بدماج حرصوا على ذلك من أجل تكتيل الطلاب كما قاله شيخنا يحى ، بل يحرصوا على الإكثار من التعرف على الصغار والكبار والقريب والبعيد وليس هذا مبالغة ولكن كما في الحديث: ليس الخبر كالمعاينة وكما قيل: فما راء كمن سمع، والصور في هذا كثير نذكر بعضاً:

الصورة الأولى:

لما قدم أصحاب الحزب الجديد إلى معبر لم يأذن لهم الشيخ بالتدريس وحاولوا أشد المحاولة على التدريس فكثر الدخول على الشيخ من قبل أذنانهم وغلمانهم على أن يأذن لهم بالتدريس وخاصة ياسين فقد أخبرني من أكثر من الدخول على الشيخ من أجل التدريس ولم يملوا بل استمروا على ذلك حتى أذن لهم فقاموا بهيلمان وتجميع حتى جعلوا الدرس عند الباب فغير الشيخ مكان الدرس إلى الدور الأرضي.

الصورة الثانية:

طلب مني الأخ مرشد الريمي المسئول عن الدروس درساً في الباعث الحثيث فليت طلبه فأعلن الدرس فقام عليه فهد العدني ومن إليه ممن عصبهم وكتلهم وضجوا على مرشد وطلعوه إلى الشيخ بأي ذنب قالوا فهد يريد يفتح فيه درساً كما أخبرني بذلك الأخ مرشد.

الصورة الثالثة:

حرص أحمد الثعلب^(١) على أن يكون مسئولاً على الدروس أخبرني بذلك مرشد الريمي وكما قيل (تَمَسَّكَنَ حَتَّى تَمَكَّنَ) وأنه يتعاون مع مرشد ثم حاول إلى أن يكون مسئولاً على الدروس الكبيرة ومرشد على الصغيرة ثم حاول من تمكين أصحاب الحزب الجديد من

(١) هو لقب لأحد أجداده فهم مشهورون بذلك وكان مشهور بذلك في دماج .

التدريس وزحلقة السلفيين تارة بأن هناك من هو أولاً منه وتارة بالنظر في أمره وعرضه على من يختبره ،قد يقول قائل قد يكون هذا بأمر الشيخ ،نقول هذا غير صحيح ولو كان صحيحاً لا يكون على من عُرف ويكون على الجميع أما أن يكون على الثابتين دون الحزبيين كما سيأتي بيانه إن شاء الله وكما قيل “باؤكم تجر وباؤنا لا تجر” ويعرف هذا كل منصف في معبر حتى صار هذا الأمر ظاهراً

محاولة السيطرة على من حول الشيخ الإمام

إن أهل الباطل وأعداء السنن ليجدون في نشر باطلهم بدون كلل ولا ملل إن أغلق عنهم باب حاولوا من باب آخر لا جزاهم الله خيراً ومنهم أصحاب الحزب البطل أصحاب عبد الرحمن العدني فإنهم حاولوا في نشر باطلهم بالتعرف على من حول الشيخ الإمام والتداخل معهم والسيطرة عليهم كما أخبرني بذلك عبد الله ولد الشيخ الإمام عندما كان أبوه في الحج في عام ١٤٣٠هـ بعدما أحدث أصحاب الحزب الجديد جلبة وزوبعة على الأخ سعيد دعاس وجلست معه في مكتبهم المعد لتسجيل الطلاب العزّاب لماذا ما تجلس معنا ومع الحراس هم يجلسون معنا -يعني أصحاب عبد الرحمن- وقال في آخر المجلس أذهبت عني أشياء كثيرة ،وغرضهم من هذا التعرف هو القرب من الشيخ الإمام والتوصل إليه والدخول عليه ، ولقد توصل أصحاب الجديد إلى بعض غرضهم ومطلبهم من السيطرة على بعض من حول الشيخ حتى صار بعضهم يلهج بكلامهم وينشره مع كذبه وزوره حتى وصل الحال بعبد الله الحاج أحد الحراس مع قلة أدبه أن يقول الحجوري سفيه.

وهذا جبر الرداعي سائق سيارة الشيخ الإمام، لما زار إخواننا خطباء صنعاء الشيخ الإمام ومعهم الشيخ محمد مانع فكان الشيخ محمد مانع يتكلم وجعل جبر يقاطع الكلام ويقول كلاماً لا ينفق على عاقل يقول إن الشيخ يحبى يقول إن الشيخ الوصابي من طلاب عبد الله ابن أبي ابن سلول فرد عليه الشيخ محمد مانع والإخوة بأن هذا كذب ولكن جبر لم يقبل ذلك وكأن الأمر جاءه من مصدر موثوق، ونذكر بعض الأمثلة على سيطرتهم على من حول الشيخ الإمام وهي كثيرة وإنما نذكر ذلك تدليلاً على أساليبهم الحزبية الماكرة للتمكن من أماكن السنة وأهلها بهذه الأساليب الخداعة .

المثال الأول: أن جبر الرداعي المنظم لمحاضرات الشيخ الإمام بصره الله يُحاول زحلقة كثير من الإخوة الثابتين عن محاضرات الشيخ الإمام عندهم ويشهد بهذا جماعة ممن كانوا يتواصلون معه فيرد عليهم جبرقائلاً: موعداً لم يأت، وإذا اتصل به أصحاب الحزب الجديد لبي الطلب بسرعة، وهذا كثير جداً وربما يتفقون مع الشيخ فيأتي جبر عندنا موعداً في هذا الوقت .

منهم أخونا أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي حفظه الله فقد وعده الشيخ محمد الإمام عدت مرات بالمحاضرة في مسجده وكلما اتصل بجبر الرداعي قال له موعدك لم يأت بعد فجاء مرة إلى الشيخ وجعلوا يتصلون بجبر فلم يأت فاتفق مع الشيخ فجاء جبر وقال عندنا مواعيد فجعل يتواصل مع الشيخ فيقول : اتصل بجبر فيتصل بجبر فيقول : الموعد لم يأت حتى كاد أن ييأس ثم أخبرني الشيخ أن أخبر أبا عبد السلام أنهم سيجعلون المحاضرة في مسجد كبير لأن مسجده صغير فأخبرته فطلع هو وبعض الدعاة إلى الشيخ محمد الإمام فلما وصلوا حاول جبر أن يذهب إلى بيته ويزحلقهم كما حصل في المرة الأولى فأخبرت الشيخ فألزم جبر بالبقاء ثم دخلوا على الشيخ فحاول الاعتذار ومعه جبر وجعل جبر يقول : أنتم مختلفون فيما بينكم اصطلحوا أولاً فرد عليه الشيخ غالب المسوري أنتم اذهبوا حاضروا وما عليكم من خلافهم فأسكت جبر عن الكلام مع أن الكلام الذي قاله جبر غير صحيح فقد ردّ عليه في نفس المجلس وأن خلافهم إنما هو مع الحزبيين وأما أهل السنة ليس بينهم خلاف ثم نزل الشيخ

عند أصحاب الحزب الجديد عن طريق جبر بعد شهر ، أو شهر ونصف من نزوله عند أبي عبد السلام ولم يحصل منه مثل هذا قبل

فقد أخبرني المسؤول عن المحاضرات السلفية في تعز أن الشيخ الإمام ينزل عندهم في السنة مرة

إلا هذه السنة فقد نزل مرات كثيرة كلها عند أصحاب عبدالرحمن إلا المرة التي نزلها عند أبي عبدالسلام مع المحاولة أن يكون النزول عندهم كما تقدم .

وهذا أمر من أمور كثيرة نرى الاكتفاء به هنا ، فكم زحلق الإخوة أصحاب المحوities بحجة أن الموعد لم يأت بعد، ويعلم هذا كل من يُنسق المحاضرات لبلده.

المثال الثاني: ومن الأمور التي تدل على سيطرتهم على بعض من حول الشيخ أن جبر الرداعي وهو المسئول على الحراس قام بزحلقة بعض الإخوة الثابتين عن الحراسة وغمزهم بأنهم متعصبون للشيخ يحى، ولم يكتف بهذا بل فتح المجال لأصحاب الحزب الجديد ومكنهم من الحراسة، فقد زحلق الأخ حميد المحويتي عن الحراسة بحجة أنه استقبل الأخ سعيد بن دعاس لما حصلت له الزوبعة التي تقدم ذكرها، ولم يقيم بتوقيف أصحاب الحزب الجديد عن الحراسة الذين حرضوا صالحاً أخا الشيخ الإمام وأردوا أن تحصل فوضة وربما كادت أن تحصل مجزرة بسبب هؤلاء،

وهناك غير الأخ حميد من الذين أنزلهم عن الحراسة بحجة أنهم يريدون الهدوء والسكينة ويحرصون على الدعوة وهم يكيّدون لها ولا يسعون لمصلحتها -كلمة حق أريد بها باطل-

المثال الثالث: ومن سيطرتهم على من حول الشيخ، فهذا يوسف المختاري وهو المسئول على استقبال الطلاب العُزاب وتسجيلهم فقد آذى الإخوة الذين يأتون من دماج أشد الأذى، فربما يسأل أحد هم من أين جئت؟ فإن قال من دماج، تعرّ في وجهه ولم يلتفت إليه وأعرض عنه، وغمزهم ولمزهم وسأهم الشلة التعبانة، وتارة يقول: أنتم تحزبون العلماء، أنتم السلفيون وحدكم، فلما جاء أخونا عبد المجيد الخوخي من دماج، وأراد أن يبقى في معبر أياما لاستغلال وقته فجاء إلى يوسف المختاري، فقال له: من أين جئت؟ قال: من دماج. قال له يوسف: ارجع إلى دماج، أو اذهب إلى بلدك، فحاول معه فلم يقبل.

قلت: سبحان، فقد تنمر هركم، يا أصحاب الحزب المقيت، واشتد ساعدكم، فلو جاء الرجل من جامعة الإيمان أو من عند غيرهم من أهل الضلال ما تعاملوا معه بهذه الطريقة، ولولا خشية الإطالة لذكرنا أكثر من ذلك، وحقدهم على دماج وعلى أهلها كثير.

تنبيه:

قد يقول قائل: كيف يستطيع هؤلاء السيطرة على من حول الشيخ؟

نقول وبالله التوفيق: إن الذين حول الشيخ منهم عوام، ومنهم أشباه العوام، وإذا كانت مثل هذه الأمور قد نفقت على بعض طلاب العلم ومن هم أرفع من ذلك من علماء ودعاة إلى الله، فيكف من هم دون ذلك، فالذين هم حول الشيخ بعضهم له عشرات السنين وهو شبه

عامي في قوله وفعله ومعاملته، بل لا يحضر أكثرهم دروساً عامة ولا خاصة، ويعرف هذا من هو في المركز من كان منصفاً، وكم من المرات يسأل الشيخ عن المرافقين وأن الحديث عندهم، ولا يقوم إلا الواحد والاثنين فكثير منهم ليس حول العلم بل والسنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تحريش من حول الشيخ بالإخوة الثابتين

أقول: بعد أن تمكن أصحاب الحزب الجديد من بعض حراس الشيخ والسيطرة عليهم كما تقدم استطاعوا التحريش بالإخوة الثابتين عند الشيخ الإمام وإيغار صدره عليهم ويكثرون الكلام عليهم بواسطة حاشيته ويهولون على الشيخ بأن فلانا يعمل وفلانا يكتل وفلانا يحذر ويظهرون للشيخ بأنهم يهتمهم أمر المركز والدعوة فيحاولون قلب الحقائق والتزييف والتلفيق على الثابتين حتى صار الشيخ يستدعي بعض إخواننا ويقول لهم نصحكم بالهدؤ والحرص على التوجيهات ويقول لهم يبلغنا عنكم أنكم تخوضون في الفتنة وغالب من يبلغون مفتونين وإن كانوا يظهرون أنهم مع الشيخ فهم كذابون فهم بين من هو من أصحاب أبي الحسن ومنهم من هو مع الإخوان ومنهم من هو مع الحزب الجديد كما سيأتي ذكر بعض ذلك في موضعه إن شاء الله، حتى صار الكلام فينا مقبول ومصدق ومنا غير مقبول ولا مصدق وربما إن بعض الإخوة يجلسون مع إخوانهم قالوا هم يكتلون ويعصبون وقديكون الجلوس من أجل درس أو مشورة كما حصل لبعض إخواننا، فهذا الأخ محمد الشرابي حفظه الله جلس معه أحد إخوانه يستشير في أمر عائلي وليس للفتنة علاقه فإذا بالبلاغ الكاذب من المبلغ الكذاب يبلغ الكذب وإذا بالشيخ يستدعي ذلك الأخ ويقول له الشيخ يافلان يبلغنا عنك أنك تخوض في الفتنة وليس هو حول الفتنة، فتعجب الرجل من هذا الخبر فقال له رجل في المكتبة مع من جلست قال مع الشرابي قال له هذا هو السبب،

ومرة أكثر من حول الشيخ الكلام علينا عند الشيخ وإيغار صدره حتى لمسنا تغيره حتى قال لي الأخ فواز القعواني: إن الملاء يأترون عليك،

وفي تلك الفترة دخلت على الشيخ من أجل الشفاعة لأحد الإخوة فخرج الأخ وطلب مني جبر أن أجلس مع الشيخ فقال جبر والشيخ ساكت يبلغنا عنك أنك تعصب وتكتل وتحرك داخل المسجد وخارجه من واحد لآخر

فقلت: هذا كذب وأنا أتحد أي أحد يأتي عني بشيء ولك ما أردت يا شيخ ،فقال جبر لعبدالله حاج ،ها يا عبد الله ما عندكم على الأخ عبد العليم ؟!! وإلا عندنا تقولون عبد العليم عمل وفعل وكذا وكذا فقال عبد الله ،ها!!! ما عندنا شيء وتغير وجهه وتلعثم وقال يقولون لما ذهب إلى دماج مع الشيخ توفيق^(٢) ، قالوا له كيف تأتي معه أنت تتكلم فيه قال أنا استغلّيت السيارة فقلت يا شيخ أنت تعلم وتوفيق يعلم أي من أكثر الناس دفاعا عنه بعد أن جلس مع الشيخ يحيى حفظه الله وقال توفيق للشيخ صفحة جديدة ولا تسمعون عني إلا خيراً وعفا عنه الشيخ يحيى حفظه الله^٣ ، والذي ينقل هذا عني أنا أواجهه - وقد قال لي توفيق البعداني حتى قلت لأهلي وجدة الشيخ يحيى أرفق بي من الشيخ الإمام - فقام الشيخ الإمام: وفقه الله من مجلسه وقال مالكم على الأخ عبد العليم أنا أعرف أنه يقبل النصح،

ومن تحريشات من حول الشيخ بنا وإيغار صدره حتى وهو في الحج في عام ١٤٣٠هـ كما تقدم

(2) كان ذهاب توفيق إلى دماج بطلب من الشيخ الإمام لما قال :الحجوري أحق وعاقبته وخيمته؛ نشرها عنه أصحاب شبكة الوحيين فذهل ولقيني وقال أيش الكلام الذي نشره ؟؛ أصحاب أبي الحسن كانوا يستأذنون منا إذا أرادوا نشر شيء وهؤلاء لا يستأذنون ثم دخل على الشيخ الإمام وحلف له يمين أنه ما قال ذلك هكذا أخبرنا الشيخ الإمام ونشر توفيق البعداني تكذيب ذلك في الأنترنت واتصل على الشيخ يحيى يكذب ذلك

(3) ثم ثبت ذلك عنه فقد أخبرني الأخ شايف الخطيب أنه دخل على الشيخ الإمام وذكر أموراً عن توفيق وقال إن أنكر شيئاً فأنا مستعد لمواجهته فجلس معه الشيخ ولم ينكر شيئاً فلقي الأخ شايف الشيخ فسأله فقال لم ينكر أي شيء فقال كيف يكذب على مستوى الشبكة فقال الشيخ الإمام الرجل جبان فإذا جبن كذب وهو أعرف به ؛ونشر إخواننا أصحاب إِب عن توفيق أنه لم يقتنع بتبديع المهدي وأبي الحسن بل سأله شخص من أصحاب جهران هل أبو الحسن مبتدع فقال ما نستطيع نحكم عليه بذلك

ومرة جاءني أحد الحراس وقال هناك شخص جاء إلى الشيخ وقال إن عبد العليم يشيع أن الشيخ ربيع وقف كتاب الإبانة فقلت له هذا كذب قطع الله لسان من كذبه ، وغاية ما في الأمر أنني أدخلت على الشيخ رسالة الأخ أبي بكر الحمادي على الإبانة وقلت للشيخ مستفهما بلغنا أن الشيخ ربيع قال لو أن كتاب الإبانة يوقف حتى نعيد النظر فيه فقال خير خير.

زحلقة الطلاب الثابتين عن التدريس وخاصة من جاء من دماج

وبعد أن صارت لأصحاب الحزب الجديد صولة وجولة ومكنة في المركز والتعرف على أكثر عدد من الطلاب والسيطرة على كثير من الحراس وتمكن أحمد ثعلب من المسؤولية على الدروس ، فأراد أحمد الثعلب أن يزرح كثيراً من الأخوة عن التدريس وتمكين أصحابه

فقد رغب بعض الإخوة أن أفتح لهم درساً في المصطلح فأخبر مرشداً -المسؤول الأول - فأعلن الدرس في البيقونية عن طريق الشيخ فاغتاض الثعلب وأعلن درساً في نفس الكتاب لأحد أصحابهم في نفس الوقت ولم يحصل هذا من قبل في مركز معبر بل إن الشيخ ينهى عن هذا ولكن أراد المزاحمة لدرسنا وقد أمر الشيخ بأن يلغي ذلك الدرس ويبقى درسنا أخبرني بذلك الشيخ وفقه الله فلم يستجب الثعلب لذلك وقام بتعليق الإعلان لدرس صاحبهم ولم يسجل درسنا وتحرش بعض الإخوة وقال لهم من الذي أعطاكم المفتاح حق الغرفة لا بد المدرس يأتي إلي بنفسه ، وطلب بعض الأخوة مني درساً في أصول الفقه فأخبرنا الشيخ فوافق على ذلك فأعلن مرشد الدرس عن طريق الشيخ وعن الغرفة فصاح الثعلب من وسط الحلقة قائلاً: فيها درس وهذا من كذبه و ليس فيها درس فجاءه بعض الإخوة يريدون مفتاح الغرفة فقال ليس عندي وهذه الكذبة الثانية لأن المفتاح كان معه وأعطاهم بعد أن أذن له عبد الرقيب العلابي فذهب إلى الشيخ يريد أن يسلم المفاتيح وعمل جلبيه وتعاون معه جبر حتى جاني أحد الإخوة وقال ماذا فعلت؟ البارحة كان جبر والنخعي-الثعلب-يصيحون عند الشيخ ويذكروك ، فقلت فتحتُ درساً في الأصول، سبحان الله هل المراد نفع المسلمين أم التحكم والسيطرة والهيمنة .

كيد بعض من حول الشيخ ومكرهم

قال الراغب : والمكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله في باطنه خلاف ما يقتضيه ظاهره. فيض القدير (٣٥٨ / ٦)

إن المكر والكيد وصفان ذميان لا يليق بمسلم أن يتصف بهما فكيف بمن يكون مستشاراً لبعض شيوخ السنة وهم يسمعون الموعدة ليل نهار، وقد ذم الله ذلك في كثير من آياته وكذلك رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعدهما كثير ممن ألف في الكبائر كالذهبي وابن حجر وغيرهما،

قال الله عز وجل ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ قال ابن كثير {وما يعود وبال ذلك إلا عليهم أنفسهم دون غيرهم} وجاء عند البيهقي عن قيس بن سعد وصححه العلامة الألباني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (المكر والخديعة في النار).

قال المناوي (٣٥٨ / ٦): (يعني صاحب المكر والخداع لا يكون تقيا ولا خائفا لله لأنه إذا مكر غدر وإذا غدر خدع وإذا خدع لا يكون في تقى وكل خلة جانبت التقى فهي في النار)، ومع هذا فقد حاول من حول الشيخ الإمام المكر والخديعة بالإخوة الثابتين ويظهرون لهم الود والمحبة فقد حاولوا ذلك معي ومع غيري فكم من اجتماعات يجعلونها ويريدون أن أذهب من المركز لماذا لأنني مع الحق الذي عليه الشيخ يحى فقد أخبرني عبد الله ولد الشيخ الإمام: أنهم أكثر من مرة يجتمعون ويذهبون إلى الشيخ ويطلبون ذهابي حتى قال إن أصحاب عبدالرحمن يصورون أني أوجه الذين هم مع الشيخ يحى وكان يحضر معهم عمه حيدر (٤) - الذي يذهب إلى قطر يصلي هو وعبد المجيد الريمي الذي قال فيه شيخنا الوادعي أما عبد المجيد الريمي كأصنح الكلاب إن راءهم نبخوا نبج- وأنهم يحاولون المرة تلوى الأخرى

(4) هذا الرجل متلون تارة عند أصحاب الجمعيات في اليمن وفي خارجها وجاء إلى الشيخ يحى يدافع عن أبي الحسن وقد جلس مع بعض أصحاب الحزب الجديد وقال لهم : الحجوري حجرة عثرى في الدعوة السلفية أخبرني بهذا من سمعه فهذا الرجل فيه حماقة لا يدري ما يخرج من رأسه فتقيض هذا الكلام فقد غلا وقال : عن الشيخ يحى أنا أعتقد الذي يتكلم في الشيخ يحى فكأننا زنى بأمه أو أشد !!!!!!! أخبرني بهذا الأخ ردمان الحيشي و الأخ ناصر زجا.

ويقولون إما نحن أو هو في المركز أخبرني علي البرهاني أنهم اجتمعوا اجتماعات كثيرة من أجل ذلك وما حضر معهم إلا المرة الأخيرة، أخبرني أيضاً الشيخ أنهم يحاولون من قديم وأنا أدافع، مع أن هم يظهرون الود والاحترام والأخلاق المزيفة كما قيل

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلب

ثم جاءني الأخ محمد الهندي وقال إن الحراس اجتمعوا وحلفوا أنك إن بقيت سيرحلون قلت: هل الشيخ يعلم فقال هم هكذا أخبروه وقال لو تذهب إلى محمد بن صالح النهمي فقلت هو معهم قال نعم فقلت لن أذهب؛ (٥) فذهبت إلى الشيخ وأخبرته بما حصل فقال هم يحاولون من قديم على ذلك وأنا أدافع وأحاول أن أهدئهم فقلت يا شيخ هذا ظلم وبأي سبب ثم خرجت أنا والشيخ بأمر وهو أنني أجلس أنا وهم عند الشيخ بعد العشاء أنه سينظر جبر ومن معه وماذا عندهم

الشيخ الإمام من أول من يخالف كتاب الإبانة

ذكر الشيخ الإمام في كتابه الإبانة (٨٥) عنواناً فقال: من أحسن طرق حل الخلاف: الجمع بين القائل والمقول فيه ثم قال إذا بلغ القائم على إخوانه طعن في أحدهم فالمطلوب أن يجمع بين القائل والمقول فيه ويسمع من كل منهما فهذا أخرى أن يصيب كبد الحقيقة.... ثم ذكر أنه يستخدمها وذكر فوائدها ونصح بالعمل بها لفصل الخصومات والنزاعات.

قد بين إخواننا الذين ردوا على هذه القاعدة وأبطلوها رداً كافياً وافياً فليراجع كتاب مصباح الظلام (٨٠) وما بعدها لأخينا يوسف الجزائري وكتاب تنزيه السلفية (٨٣) وما بعدها لأخينا سعيد دعاس، ونحن نقول هل هذه القاعدة من جمع الشيخ الإمام أم من أعوانه الذين قالوا عند ما خرج الكتاب بأنهم ردوا بهذا الكتاب على تأصيلات الحجوري والحدادية فإن كان يعتقد صحتها فهل تكون على الجميع أم على البعض ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم إني جئت إلى الشيخ الإمام على الموعد فقال بأنهم رفضوا الجمع وقالوا سيعطفون فرشهم ويرحلون إن لم يرحل عبد العليم وقالوا إن كنا ظلمناه فعقابنا على الله وإن لم نظلمه

(٥) هذا من أصحاب أبي الحسن إلى الآن كما سيأتي ذكر ذلك قريباً إن شاء الله

فهي عقوبته فقلت هذا ظلم وبأي ذنب والظلم ظلمات يوم القيامة ونحن اليوم على ظهر الأرض وغداً في باطنها (٦) وقلت له لماذا أنتم تنتقدون على الشيخ يحيى الطرد وهو طرد أناس معدودون ولم يطردهم إلا بعد أن صبر عليهم يؤتى بهم المرة والمرتين والثلاث بل والخمس ويقولون بذلك ويعترفون ثم يتركهم وأنتم هكذا بدون برهان ولا دليل ولا بينة ثم قلت له ما هي الأشياء التي من أجله أمشي أخبرني بها أو يكتبوها لك وأنا أجلس معك أما هكذا أذهب ولا أعرف لماذا مثل الأعمى فقال حقيقة أنا ليس عندي مشكلة سأصبر لكن هم قالوا لا يستطيعون الصبر فقلت يا شيخ هل الأمر لك أم لهم والشيخ لا يتكلم بشيء ثم قلت يا شيخ ماذا أقول في السبب الذي من أجله خرجت فقال لك أن تقول بسبب الخوض فقلت فهل هو سبب كاف لأن أرحل فقال: لا قلت: فلماذا إذاً ثم قلت له يا شيخ نشعر بالغربة ما كأننا في مركز سنة من أذية لإخواننا وخاصة في الأيام الأخيرة من تمزيق الاعلانات وتحريض بعض الأطفال والسفهاء عليهم حتى بلغ الأمر ببعضهم أن سرقوا نعالهم إذا دخلوا المكتبة والله المستعان .

وحاول الشيخ الإشارة بأنه سيبقي لي المساعدة إن ذهبت دماج وصرح بذلك عبد الله حاج فرفضت هذا.

الذين دخلوا على الشيخ من أجلي

حاشية الشيخ الذين يسعون إلى تصفية المركز من الإخوة الثابتين وهم من الذين سقطوا في فتنة أبي الحسن فمنهم من رجع مع الشيخ الإمام وبعضهم إنما أظهر الرجوع وإلا فهم يكونون الحقد والبغضاء فما هي إلا أن جاءت فتنة ابني مرعي إلا وخاضوا فيها فهم معهم يا شيخ الإمام وكثير منهم إن قالوا أنهم مع العلماء فقد قالوا إن عبد الرحمن مع العلماء وماندري أهو معهم أم هم معه والذين دخلوا على الشيخ محمد بن صالح النهمي ومحمد علي سعد العنقزي

(6) ومسألة الجمع فقد طلبه أخونا محمد الشرجبي مع المسئول على سيارة الدعوة لما وصى بأخيها محمد فقال إن الشيخ قال له إذا وجد خروج دعوة إن كان معهم الشرجبي وأولاده لا تخرج وأوقف الشيخ الإمام المساعدة التي كانوا يعطون للدعوة إلى المحويت فقال الأخ محمد لعبد الله ولد الشيخ الإمام نريد أن يجمع بيننا فلم يكن هذا على الجميع والله المستعان .

وجبر الرداعي وعبد الإله العيسي وعبد الله حاج وعبد الله ولد الشيخ الإمام وعلي البرهاني وهم على ثلاثة أقسام :

١: قسم من أصحاب أبي الحسن.

٢: قسم مع أصحاب الحزب الجديد.

٣: قسم يدفد معهم.

ونكتفي الآن بذكر الذين هم من أصحاب أبي الحسن وهو مشهور عنهم وهما اثنان.

الأول: محمد بن صالح النهمي، هذا الرجل من أصحاب أبي الحسن المتجلدين له وهذا معروف عند كثير من طلاب العلم وغيرهم في معبر وغيرها، ويذكر عن الرجل أنه من أصحاب تنظيم القاعدة، ونكتفي بذكر بعض الأمر التي تدل أنه من أصحاب أبي الحسن.

آخر محاضرة لأبي الحسن في قرية شناظ من قرى جهران كانت عام ١٤٣٠هـ وحذر الشيخ الإمام من محاضراته ومنع الطلاب من الحضور ولكن كأن التحذير لا يشمل هذا النهمي أو أنه لا يبالي فذهب المحاضرة بل جعل يده في يد أبي الحسن قبل المغرب على الملاء وجعل يجول به في المسجد الذي يبنى في تلك القرية لأصحاب أبي الحسن بإشراف النهمي وكأنه يظهر للشيخ الإمام أن المسجد لأهل السنة ولما جاء رجل من الإخوان المسلمين إلى مسجد التقوى في معبر من السعودية حذر الشيخ من الحضور ولكن هذا الرجل حضر المحاضرة.

أمر آخر: عندما تكلم المشايخ على أبي الحسن واتضح الأمر للقاصي والداني جعل هذا الرجل يقرر عند بعض الناس بالكلام على المشايخ والثناء على أبي الحسن وأنهم ليسوا بشيء عند أبي الحسن وجعل يقول الإمام مقلد وكذلك البرعي والوصابي فيه سداجة وساذج في محاضراته والحجوري فيه حماقة وجعل يتكلم بجرأة وهو الذي جرجر حزبية الإخوان المسلمين إلى أهل القرية وفتنة أبي الحسن ويريد أن يدخل عليهم خزبية المفتون عبد الرحمن العدني لأنه علم أن الإخوة في القرية كلمتهم واحدة ومطمئنة إلى دماج وشيخها فاغتاظ لهذا الأمر وشكوه إلى الشيخ الإمام والله المستعان، ومع هذا يقول الشيخ الإمام بأنه من مناصري الدعوة وهو عامي صاحب أخبار ومجلات بل يقدم على كثير من الطلاب في الدخول على الشيخ.

الثاني: محمد علي سعد العنقزي، هذا الرجل من العوام أصحاب الدنيا أصحاب أبي الحسن يعرف هذا الكثير حتى بعض وقد انتقد بقاءه في معبر البرعي وقال للإمام أنه من أصحاب أبي الحسن كما أخبرنا بذلك الشيخ يحيى حفظه الله .

أمر آخر لما أمر الشيخ الإمام أصحاب شناظب بالخروج من المسجد إذا جاء أصحاب أبي الحسن يحاضرون وكان محمد علي سعد ينكر عليهم هذا الفعل ويشدد عليهم فلما ذهبوا إلى الشيخ مع محمد علي سعد وذكروا ذلك للشيخ فقال لهم الشيخ اخرجوا فأنكر محمد علي سعد وقال: لا يا شيخ، نحن نريد أن نجمع الكلمة ونلم الشمل.

أمر آخر: لما ذهب بعض الأخوة إليه وقالوا له: لماذا تريدون الأخ عبد العليم يذهب هذا ظلم فأجاب: أنا أعرفه هو يكتل ويأخذ الطلاب ويحثهم إلى دماج أنا أعرفه هو على ذلك من عهد فتنة أبي الحسن

قلت: هذه من كذباته فتنة أبي الحسن جاءت وانتهت وأنا في دماج بمعنى أنهم يقومون ويستغلون الفرصة ضد من ثبت في فتنة أبي الحسن فيقومون ضدهم والله حسيب كل عبد وقد صرح بهذا محمد بن صالح النهمي حيث قال: بأن في المركز أناس لسنا راضين عنهم، فعمن يرضى إن كان من أصحاب أبي الحسن كما تقدم وعمن لا يرضى.

زيارة دماج والرحلة إليها إحدى العظائم عند مرافقي الشيخ الإمام

إن زيارة أهل الخير والصلاح تعد من القربات والطاعات التي ينال صاحبها حب رب السموات كما جاء في حديث أبي هريرة عند مسلم في الرجل الذي زار أخا له في قرية فأرصد الله على مدرجته ملكًا، فقال له: إني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحبته. وحديث معاذ: أن الله عز وجل قال: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتزاورين في والمتجالسين في الحديث .

وكم من الأحاديث والأدلة التي تحث على الزيارة في الله ومن أجله وإننا لنعجب أن يُعد من المحظورات عند مرافقي الشيخ الإمام وفقه الله

زيارة قلعة العلم والسنة ودار الحديث بدماج.

فقد ذكر عبد الله ولد الشيخ الإمام للأخ محمد الشرجبي فقال: إن من الأمور التي أخذت علي الأخ عبد العليم زيارتنا مع بعض الإخوة من أهل السنة في جهران دار الحديث بدماج وكانت لهم أسئلة ولأحدهم قصيدة فيها مدح الشيخ يحيى والدار وذهب معهم الأخ إبراهيم العنسي ثم رجع بعد ذلك وأخذ عفشه وذهب إلى دماج وأنَّ عبد العليم هو الذي حرَّضهم وجمعهم.

أقول مستعيناً بالله يا عبد الله الأمر كما قال بعض السلف: إن كنت ناقلًا فالصحة وإن كنت مدعيًا فالدليل، ثم أخبركم أن هذه إحدى الكذبات

التي سمعها حراس الشيخ وأوصلوها إليه وصارت عندهم من المسلمات عامل الله من كذبها ما يستحق، وهذا تكذيب من الأخ إبراهيم العنسي لهذه الكذبة، أنقله بنصه:

صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم

فقد طلب الأخ عبد العليم الصلوي أن أذكر سبب ذهابي إلى دماج لأنه قد أشاع بعض الكذبة على أنه هو الذي حضرني بترك معبر والذهاب إلى دماج

فأقول: يقول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تُصيبيوا قوماً بجهالة).

وأما قصة رحلتي إلى دماج: فإنه لما حصل لي بعض الفتور بسبب المشاغل وكثرة الزوار وإيضاً كثرة الذهاب والإياب بشأن والدي، وكذلك ما كان من أمر المسجد والمسئولية عليه التي أحسست بسببها أنني مقصراً في طلب العلم، فأحببت التفرغ والتزود من العلم بعيداً عما ذكرت فاخترت الذهاب إلى دماج،، استخرت الله في ذلك مراراً أن يوفقني الله لطلب العلم، ثم نويت الذهاب بعد عيد الفطر إلى دماج لإبحث لي عن بيت، وكان هناك رحلة يهيئها الإخوة قبل رمضان ثم أخروها إلى بعد العيد، فقلت: أذهب معهم، وخاصة وأن أهل أرادت

أن تذهب معي لتنظر هل يناسبها الجو، ومن باب الزيارة فقامت أنا بتسجيل بعض من كان يريد الذهاب، والأخ جمال ببعض،، الأخ محمد الشارحي ببعض، وجاء معنا الأخ عبد العليم بطلب بعض الإخوة والإلحاح عليه للذهاب معنا إلى دماج مع ما عنده من المشاغل، وهو ليس له علاقة بالتسجيل وتجهيز الرحلة، أو أدنى أمر، بل قبل أن يتحرك الباص أراد النزول ويترك الذهاب معنا رأى كثرة الإخوة فأصر عليه بعض الإخوة أن يبقى معنا، فذهبنا، ونظرت لي بيتاً ومكثت أياماً ثم رجعت واستأذنت من شياخي الشيخ الإمام حفظه الله، فإذن لي ودعا لي بالتوفيق، فأخذت متاعي وذهبت إلى دماج.

فأقول والله إن الأخ عبد العليم ليس له أي علاقة، في ذهابي إلى دماج، ومن أشاع ذلك ونشر بأن السبب في ذهابي هو الأخ عبد العليم فأنا أنصح له أن يعرف قدر نفسه ويطلب العلم ويكف لسانه، وأنا أقول له بأنه كاذب في هذا الأمر فعليه أن يتوب إلى الله ويكف لسانه عن أعراض المسلمين قال صلى الله عليه وسلم: "إن أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق" رواه أبو داود من حديث سعيد بن زيد وهو في الصحيح المسند للشيخ مقبل رحمه الله.

كتبه: إبراهيم بن علي بن مصلح العنسي.

بعض طعونات أصحاب الحزب الجديد الذين في معبر في دار الحديث بدماج وشيخها:

إن من أصحاب هذا الحزب ليستخدمون أموراً عظيمة ومنها التقية، تجدهم أول ما يصلون إلى مركز معبر فتجد منهم الثناء على دماج وعلى الشيخ يحيى وأنهم لا يطعنون، بل أنهم لا يوافقون على الطعن، بل يُنكرون على من يطعن، ولكن هذه تقية منهم يستخدمونها كما قيل:

خلى لك الجو فيضي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري

فما هي إلا أيام وتجدهم يُظهرون الطعون والفجور التي لم تكن على أحد من أهل البدع، ولهذا أحببنا في هذه العجالة أن نذكر بعض من هو في مركز معبر من هذا الحزب الجديد، وطعونهم في دماج وشيخها، ونذكر بعضهم وهم قليل من كثير، لاكثرهم الله.

١ - سعيد الخولاني: هذا الرجل ظهر عليه كذب مفضوح، فأول ما لقيني في معبر جعل يشني على دماج وعلى الشيخ يحيى وأنهم كلهم مشايخ.

فقلت له: انظر إلى هؤلاء الذين مع عبد الرحمن يسيرون على قاعدة البناء، نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه

كانوا يتكلمون في أبي مالك الرياشي ويذموه قبل أن يخرج من دماج وقد طره الشيخ يحيى والشيخ الوصابي، ولم يقبله الشيخ الإمام بل أخبرني بنفسه بأن الشيخ الوصابي اتصل بالشيخ الإمام على أن لا يقبله

فقلت لسعيد: انظر هؤلاء من كان ضد دماج وضد الشيخ يحيى يجلسون معه وحفوه ورفعوه، ولم يكن له ذكر قبل مجيئهم، بل قد أمرهم الشيخ الإمام بأن يهجره.

فقال سعيد: أنا أكره هذا الرجل ولن أجلس معه يعني أبا مالك، وسأهجره حتى ولو لم يقل لي الشيخ الإمام ذلك، جعل يذمه، وإذا به بعد أيام وهو يجلس معه ويخالطه، فصق حذيفة بن اليمان حيث قال كما جاء عند ابن عبد البر: إن الضلالة كل الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف، فإن الحق لا يتلون.

وقوله: إذا أردت أن تعرف أصابتك الفتنة أم لا فليُنظر، فإن رأى حراماً ما كان يراه حلالاً، أو يرى حلالاً ما كان يراه حراماً فقد أصابته الفتنة.

فجاء هذا الرجل إلى معبر ونفخه أصحابه وشيخوه، فخرج مرة دعوة إلى أبيين فجعل أصحابه يشيخونه ويسألونه حتى تكلم بكلام كذب فجعل يجرح في الشيخ يحيى حفظه الله فقال: من هذا الحجوري ما أحد يرتاح له، إذا قام يصلي في صلاة القيام ما يبقى معه إلا نحو صفان أو ثلاثة، لا أحد يرتاح لقرآته، فعندما يقرأ القرآن كأنه مغنية، ومن محمد الإمام ابتدع له النفخ في الماء ولم يعمل هذا السلف.

ويشهد على هذا الأخ عبد الله الصافح، وهو من الإخوة الجيدين ويعرفه الشيخ الإمام ويعرف صدقه.

٢- منصور الحزمي: أرسل إلى الأخ نبيل الحزمي رسالة من جواله، فقال له: هنيئاً لكم زعيم الحدادية في اليمن.

وقد قال مثل هذه الكلمة المدعو النميري العدني، قال: لا أشك في أن الحجوري زعيم الحدادية في اليمن، وقد أقسم بالله عند الشيخ الإمام أنه لم يقل ذلك، مع أنه قد قالها أمامي، فما أجرأهم على الكذب والفجور، وكأنه عبد الرحمن سيسفح لهم في ذلك.

٣- إبراهيم التركي: هذا الرجل لقيني مرةً وقال بأنه جاء من دماج من أجل الزواج وجعل يشني على دماج وأنه جاء بإذن الشيخ يحيى وأنه ينكر على من يتكلم في دماج والشيخ يحيى وإذا بالرجل كذاب في هذا وخرج من دماج مطروداً من الشيخ يحيى بسبب تلبيسه على بعض الإخوة الأعاجم، وجاء إلى معبر فجعله الشيخ الإمام مسئولاً على الأعاجم هناك فاستغل التركي ضعفهم فحاول التلبس عليهم ويبعدهم عن الأخوة الثابتين وتقريبهم من الحزبيين ولما أراد الأخ عبد الله الطاجيكي الذهاب إلى دماج حاول تحبيبه والكذب عليه فقال له الرز الذي يأكلونه فيه حصى لا تستطيع أن تأكل، وقال له في دماج ما عندهم إلا التجريح يجرحون مباشرة بشدة انظر هنا الشيخ الإمام إذا أراد الكلام على الزنداني يقول قال الوالد قال الشيخ الزنداني. قلت: والشيخ الإمام قد سمعناه يقول ذلك في بعض دروسه.

ومرة قال التركي لأحد الأخوة الأعاجم ناقلاً عن شخص ومقرأ له: إن دماج ماتت بموت الشيخ مقبل، خبت وخسرت أيها التركي أنت وأمثالك الذين يذمون دماج ويزهد فيها كيفما كان صغر أم كبر شاب أم شبيه عربي أم أعجمي في اليمن أو خارجها فدماج ماتزال عامة بالعلم والسنة وهي في نحر كل مبطل بإذن الله عز وجل، وما حالكم إلا كما قيل:

يا ناطح الجبل العالي ليوهنة أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وكما قيل:

ما ضر نهر الفرات يوماً أن جاء كلب فبال فيه

٤- أحمد الثعلب النخعي: قال هذا الجويهل المتعالم -يعرف عنه هذا من جالسه - لو أنصف الحجوري لجاء يدرس بين رجلي ولما جلس معه شخص ونصحه قال أنا أقصد في المصطلح !! سبحان الله وهل هو ابن الصلاح أم ابن حجر !! ما هو إلا رجل صاحب حماقة جماع للمال فقد سمعته في المكتبة وهو يتصل بأحد أصحابه يريد منه الذهاب دعوة إلى المهرة وقال له اذهب اجمع لك قرشين -يعني مال- أنت قادم على الزواج !! سبحان الله من هؤلاء الذين يجعلون الدعوة لجمع المال يتعجلون أجره ولا يتأجلونه.

فرح أصحاب الحزب الجديد الذين في معبر بما حصل لأهل السنة في دماج من الرفض

أقول طالباً السداد من الله أنه لا يخفى خبث الرفض وجرمهم وحقدهم على أهل السنة لأن أهل السنة هم الذين بينوا حالهم للناس وكشفوا عن شبههم وهتكوا سترهم والفضل في هذا لله سبحانه وتعالى، وما من مسلم إلا وهو يدعو على الرفض - الحوثيين - لما حصل منهم من فساد في البلاد والعباد وخاصة لما قاموا على أهل السنة وطلبة العلم في دماج فكم من العوام المحبين لدعوة أهل السنة يسألون ويدعون لهم وبعضهم ربما لا يعرف دماج فكيف بمن عرف الدار والدعوة وجلس فيها وتعلم فيها من الجهل وهدى من الضلالة وبصر من العمى، وإننا لنستغرب أن يوجد في المسلمين من يتمن النصر للرفض الزنادقة ويزداد الاندهاش ويربو الاستغراب أن يوجد من يتمنى ذلك ممن جلس فيها وتعلم، ألا وإنه قد وجد من هذا الصنف الكثير لأكثرهم الله من

يفرح بذلك من أصحاب الحزب الجديد في معبر وغيرها نذكر بعض الذين هم في معبر أو جلسوا فيها ثم خرجوا فلما جئنا إلى دماج في سيارة الدعوة من معبر جعل بعضهم يقول إن شاء الله لن يرجعوا:

١- صلاح الردفاني: وهو ممن سقط في زبالة هذا الحزب البطل وازداد في التردى حتى قال: لو سقطت دماج لسجدت لله شكراً - يعني في يد الرفض -!!!!!! نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله وذكر هذا الكلام كافٍ عن التعليق عليه لقبحه وتنته وخبث قائله وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد نقل هذا الكلام عن محمد الشعبي الأخ مامون الضالعي والأخ عبد الغني الشعبي . وقال - يعني محمد الشعبي - عنده كلام أكثر من هذا.

٢- عبد الرقيب العلابي : قال هذا الرجل وهو يتكلم على الحرب مع الرفض فقال: نريد الذين في دماج يستشهدون ونستريح منهم وقد سمعه يقول هذا الأخ محمد النهمي وله كلام كثير وطعونات كثيرة حتى أنه قال لمن سمعه أريد منك أن تسترني وأنا سأتوب منها.

٣- أحمد المنتصر السلفي الريمي : يقول هذا الرجل عما حصل في الحرب مع الرفض في دماج فقال: حصل هذا بسبب ظلمهم، نقل هذا عنه الشولي وقال سمعها منه.

تنبيه:

قد يقول قائل الطاعنون في دماج من هذا الحزب كثير في خارج معبر فلماذا ذكرت الذين في معبر؟ نقول، نعم هم كثير لاكثرهم الله ولكن ذكرنا مركز معبر لأنها تعد دار حديث وفرع عن دماج فكيف يقر لهؤلاء قرار مع مظاهر منهم وهم يزعمون أنهم مع العلماء فهم مع العلماء مادام العلماء معهم فإذا حزبوا عبد الرحمن تركوهم كما تركهم أصحاب أبي الحسن الذين قالوا مثل هذه المقولة وقد صرح بعض أصحاب هذا الحزب بذلك وقال بعضهم لسنا مستعدين أن نقبل فتوى من أحد إلا من الشيخ الوصابي لما أخرج الشيخ الإمام ورقة فيها الثناء على الشيخ أحمد بن عثمان حفظه الله فكيف لو تكلم على عبد الرحمن.

أمور مؤسفة

إن الأمور المؤسفة كثرة ونكتفي بذكر ثلاثة أمور :

١- قول الشيخ الإمام بأن الأخ عبد العليم جرجر الأخ محمد النهمي أخبرني عبد الرحمن بن علي ناصر فقال إن الشيخ الإمام جلس مع نحو من ساعة أو ساعة ونصف من أجل أن يقنعه بما عليه المشايخ وكان مما قال له انظر بعض الأخوة يجرجرون بعض هذا الأخ عبد العليم جرجر الأخ محمد النهمي.

أقول : من أين أتى الشيخ الإمام بهذا الكلام من الذي كذب عليه به فقبله وصار ينقله فحسبنا الله ونعم الوكيل لماذا يا شيخ محمد لم تستدعي الأخ محمد النهمي وتسأله مع أن الأخ محمد يكذب هذا ويقول ما أحد يجرجرني وهو مستعد أن يتكلم بهذا الآ تثبت يا شيخ محمد لأن غالب النقلة لك ليسوا بثقات فما علينا أن نقول إلا كما قيل :

إلى الديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

ولو سلمنا أني جررته، فإلى أي شيء جررته، فهل جررته إلى الرافضة أم إلى الصوفية أم الحزبية أم إلى التميع.

٢- قول الشيخ الإمام أنا دافعت عن الأخ عبد العليم في قضية الأخ سعيد دعاس عندما جاء إلى معبر وحصلت فتنة وسببها عبد العليم !!

أقول قد تقدم معنا أن سبب الفتنة هم أصحاب الحزب الجديد وأنا ليس لي علاقة في ذلك وتقرر هذا عند الشيخ الإمام وأخبره ولده عبد الله أن هذا كذب على عبد العليم وهو الذي اتصل به إلى السعودية يخبره فما أدري ما الحامل للشيخ الإمام بأن يلصقه بي مرة أخرى وهو كذب.

٣- قول الشيخ الإمام لا الفتنة ولا حزبية عبد الرحمن ولا الشيخ يحیی له علاقة بطرد الأخ عبد العليم!!! أقول يا شيخ محمد ألم تخبرني أنه بسبب الخوض ألم تخبر عشرات الأخوة بذلك عندما سألك ما هو السبب في طرد الأخ عبد العليم قلت بسبب الخوض فقال بعض الأخوة ما هو مقدار الخوض الذي صاحبه يطرد فلم ترد لهم جواباً والحمد لله رب العالمين.

كتبه : أبو صُهَيْب عبد العليم بن علي بن شرف المشرع الصلوي

دار الحديث السلفية بدماج - حرسها الله -